الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

مجلة الجامعة الإسلامية

للعلوم التربوية والاجتماعية

مجلة علمية دورية محكمة

تصدر أربع مرات في العام خلال الأشهر:

(مارس، يونيو، سبتمبر، ديسمبر)

العدد 21 - المجلد 39

رمضان 1446 هـ - مارس 2025 م

معلومات الإيداع في مكتبة الملك فهد الوطنية

النسخة الورقية :

رقم الإيداع: 1441/7131

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8509

النسخة الإلكترونية :

رقم الإيداع: 1441/7129

تاريخ الإيداع: 1441/06/18

رقم ردمـــد : 1658-8495

الموقع الإلكتروني للمجلة :

https://journals.iu.edu.sa/ESS

البريد الإلكتروني للمجلة :

ترسل البحوث باسم رئيس تحرير المجلة

iujourna14@iu.edu.sa

البحوث المنشورة في المجلة
تعبرعن آراء الباحثـين ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجلة

جميع حقوق الطبع محفوظة
للجامعة الإسلامية

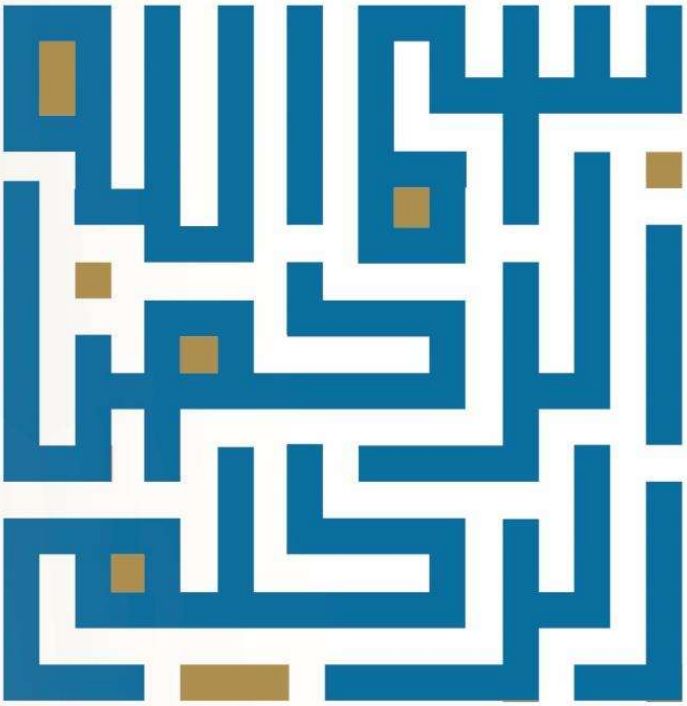

قواعد وضوابط النشر في المجلة

- أن يتسم البحث بالأصالة والجدية والابتكار والإضافة المعرفية في التخصص.
- لم يسبق للباحث نشر بحثه.
- أن لا يكون مستلاً من أطروحة الدكتوراه أو الماجستير سواء بنظام الرسالة أو المشروع البحثي أو المقررات.
- أن يلتزم الباحث بالأمانة العلمية.
- أن تراعى فيه منهجية البحث العلمي وقواعده.
- أن لا تتجاوز نسبة الاقتباس في البحوث التربوية (25%)، وفي غيرها من التخصصات الاجتماعية لا تتجاوز (40%).
- أن لا يتجاوز مجموع كلمات البحث (12000) كلمة بما في ذلك الملخصين العربي والإنجليزي وقائمة المراجع.
- لا يحق للباحث إعادة نشر بحثه المقبول للنشر في المجلة إلا بعد إذن كتابي من رئيس هيئة تحرير المجلة.
- أسلوب التوثيق المعتمد في المجلة هو نظام جمعية علم النفس الأمريكية (APA) الإصدار السابع، وفي الدراسات التاريخية نظام شيكاغو.
- أن يشتمل البحث على : صفحة عنوان البحث، ومستخلص باللغتين العربية والإنجليزية، ومقدمة، وصلب البحث، وخاتمة تتضمن النتائج والتوصيات، وثبت المصادر والمراجع، والملاحق اللازمة مثل: أدوات البحث، والموافقات للتطبيق على العينات وغيرها؛ إن وجدت.
- أن يلتزم الباحث بترجمة المصادر العربية إلى اللغة الإنجليزية.
- يرسل الباحث بحثه إلى المجلة إلكترونيًا ، بصيغة (WORD) وبصيغة (PDF) ويرفق تعهدًا خطيًا بأن البحث لم يسبق نشره ، وأنه غير مقدم للنشر، ولن يقدم للنشر في جهة أخرى حتى تنتهي إجراءات تحكيمه في المجلة.
- المجلة لا تفرض رسوما للنشر.

الهيئة الاستشارية :

معالـي أ.د : محمد بن عبدالله آل ناجي
رئيس جامعة حفر الباطن سابقاً

معالي أ.د : سـعيد بن عمر آل عمر
رئيس جامعة الحدود الشمالية سابقاً

معالي د : حسـام بن عبدالوهاب زمان
رئيس هيئة تقويم التعليم والتدريب سابقاً

أ. د : سـليمان بن محمد البلوشي
عميد كلية التربية بجامعة السلطان قابوس سابقاً

أ. د : خالـد بن حامد الحازمي
أستاذ التربية الإسلامية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : سـعيد بن فالح المغامسي
أستاذ الإدارة التربوية بالجامعة الإسلامية سابقاً

أ. د : عبداللـه بن ناصر الوليعي
أستاذ الجغرافيا بجامعة الملك سعود

أ.د. محمد بن يوسف عفيفي
أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية سابقاً

هيئة التحرير:

رئيس التحرير :

أ.د : عبدالرحمن بن علي الجهني

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

مدير التحرير :

أ.د : محمد بن جزاء بجاد الحربي

أستاذ أصول التربية بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

أعضاء التحرير:

معالي أ.د : راتب بن سلامة السعود

وزير التعليم العالي الأردني سابقا
وأستاذ السياسات والقيادة التربوية بالجامعة الأردنية

أ.د : محمد بن إبراهيم الدغيري

وكيل جامعة شقراء للدراسات العليا والبحث العلمي
وأستاذ الجغرافيا الاقتصادية بجامعة القصيم

أ.د : علي بن حسن الأحمدي

أستاذ المناهج وطرق التدريس بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

أ.د. أحمد بن محمد النشوان

أستاذ المناهج وتطوير العلوم بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

أ.د. صبحي بن سعيد الحارثي

أستاذ علم النفس بجامعة أم القرى

أ.د. حمدي أحمد بن عبدالعزيز أحمد

عميد كلية التعليم الإلكتروني
وأستاذ المناهج وتصميم التعليم بجامعة حمدان الذكية بدبي

أ.د. أشرف بن محمد عبد الحميد

أستاذ ورئيس قسم الصحة النفسية بجامعة الزقازيق بمصر

د : رجاء بن عتيق المعيلي الحربي

أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر المشارك بالجامعة الاسلامية في المدينة المنورة

د. منصور بن سعد فرغل

أستاذ الإدارة التربوية المشارك بالجامعة الإسلامية في المدينة المنورة

الإخراج والتنفيذ الفني:

م. محمد بن حسن الشريف

التنسيق العلمي:

أ. محمد بن سعد الشال

سكرتارية التحرير:

أ. أحمد شفاق بن حامد

أ. علي بن صلاح المجبري

أ. أسامة بن خالد القماطي

الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

ISLAMIC UNIVERSITY OF MADINAH

التربية الاجتماعية في ضوء قصة الإفك وتطبيقاتها التربوية

Social Education in Shadow of the Story of Al-Ifk and its Educational Applications

إعداد

د. سلمان بن عبد العزيز بن منصور الصغيّر

أستاذ أصول التربية المشارك

قسم أصول التربية – كلية التربية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

Dr. salman Ibn Abdulaziz Al- seghair

Associate Professor / Department of Fundamentals of Education / College of Education / Imam Muhammad bin Saud Islamic University

Email: Slman.a.m.s@gmail.com

DOI:10.36046/2162-000-021-004

د. سلمان بن عبد العزيز بن منصور الصغير

تاريخ التقديم: ٢٠٢٤/٤/٢١ م تاريخ القبول: ٢٠٢٤/٥/١٨ م

المستخلص

يهدف البحث إلى دراسة قصة الإفك من الجانب الاجتماعي، من خلال بيان مفهوم التربية الاجتماعية، والوقوف على أبرز القيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المتضمنة في قصة الإفك، وكذلك الكشف عن أبرز السلوكيات غير التربوية الصادرة من بعض أفراد المجتمع في حادثة الإفك، إضافة إلى عرض بعض التطبيقات المعاصرة للقيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المستفادة من قصة الإفك واستخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي، ومن أبرز نتائج البحث: التفاؤل والنظرة الإيجابية للأمور وإن كانت في ظاهرها شرا، وأن وعي أفراد المجتمع هو معيار انتشار الشائعات من عدمه، وأن من وسائل المنافقين للإضرار بالإسلام: اللجوء للحِيَل والمكائد والخداع، والابتعاد عن الأسلوب المباشر.

الكلمات المفتاحية: التربية الاجتماعية؛ القيم التربوية؛ قصة الإفك؛ التطبيقات التربوية.

Abstract

The research aims to study the Al-Ifk story from the social aspect, by clarifying the philosophical framework for social education, identifying the most prominent educational values related to society included in the Al-Ifk story, as well as revealing the most prominent non-educational behaviors issued by some members of society in the Al-Ifk incident, in addition to presenting Some contemporary applications of educational values related to society learned from the story of Al-Ifk. The researcher used the descriptive documentary approach. Among the most prominent results of the research: optimism and a positive view of things, even if they appear to be evil, and that the awareness of members of society is the criterion for the spread of rumors or not, and that it is one of the means of hypocrites to harm Islam: Resorting to tricks, machinations, and deception, and staying away from the direct method.

Keywords: Social Education; Educational values; The story of Al-Ifk; Educational applications.

المقدمة

تشهد المجتمعات في هذا العصر تغيرات متسارعة، نظرا للثورة التكنولوجية الهائلة، والانفتاح الثقافي، إضافة إلى التغيرات الاقتصادية المفاجئة على مستوى الأفراد والدول، مما أدى إلى تزايد التحديات أمام مؤسسات التربية للقيام بمهامها تجاه المجتمع.

وقد أصبح الاهتمام بالتربية ومدى مساهمتها في التنمية الاجتماعية يحتل حيزاً كبيراً من اهتمام الدول، حيث تحتل مكانة بالغة من خلال ما توفره من كفاءات بشرية مؤهلة تساهم في تطوير القطاعات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة، وتزود سوق العمل برأس مال بشري تتسق مخرجاته التربوية ومضامينه الثقافية والقيمية والفكرية مع أهداف العمل التنموي، لتحقيق احتياجات المجتمع، ووظائفه وقيمه وعلاقاته. (لطرش، ٢٠٢٠، ص٨٦٣).

ولا يختلف المربون في أهمية التربية وعلاقتها الوثيقة بالمجتمع، حيث لا يتصور وجود تربية بدون مجتمع ولا مجتمع بدون تربية، بل إن التربية نفسها وليدة الحياة الاجتماعية، وهي في الوقت نفسه أداة بيد المجتمع تحقق أغراضه في البقاء والتنمية والتقدم، وتساهم في تمسكه بقيمه الأصيلة.

ومع ذلك فالمجتمعات العربية في الآونة الأخيرة تواجه تحديات كثيرة تجاه الحفاظ على التربية الاجتماعية لدى أفرادها، لا سيما ما يتعلق بمنظومة القيم التربوية، وذلك راجع لعدة أسباب يتقدمها الانفتاح الثقافي على العالم الغربي والشرقي، إضافة إلى سيطرة الأجهزة التقنية على حياة الناس، وخصوصا وسائل التواصل الاجتماعي، وغير ذلك.

وبالنظر إلى القيم فإنها تعد من أبرز القضايا التي دار حولها جدل كبير، نتيجة التغييرات والمستجدات في العصر الحديث، ولا سيما مع تنامي موجات العولمة، وما رافقها من تطورات هائلة في مجال المعلوماتية، وما أحدثه ذلك من تأثير في النسيج الاجتماعي والثقافي للمجتمع بشكل عام والنسق القيمي بشكل خاص. (الزيود، ٢٠١١، ص١١).

إلا أن من أهم التحديات التي تواجه المجتمعات في المحافظة على منظومة القيم؛ البعد عن التراث الإسلامي ونصوص الوحي المطهر، باعتباره مرجعية ثقافية واجتماعية، وحلاً للمشكلات الاجتماعية المستعصية، فالقرآن والسنة يحملان بين طياتهما المصدر الأساس والمنهج القويم للتعايش بين أفراد المجتمع من خلال الآداب الاجتماعية والقصص التربوية المبثوثة فيهما.

وإن من أهم القصص التربوية في القرآن والسنة، والتي لها تأثير كبير في علاج المشكلات الاجتماعية، قصة الإفك التي حدثت في العهد النبوي، واشتملت على أحداث ووقائع كثيرة، ونزل بسببها الوحي المطهر على النبي صلى الله عليه وسلم متضمنا تعديل السلوكيات السلبية وتأديب الأفراد الذين وقع منهم الخطأ إضافة إلى توجيهات مهمة للمجتمع المسلم.

وحادثة الإفك جمعت بين الشائعة الاجتماعية والدينية التي ضربت جذورها بيت النبوة وعرض أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وتداعى لهذه الشائعة بعض أفراد المجتمع المسلم لوكاً وإذاعة، وساعدهم في نشرها منافقو المدينة آنذاك، مما أدى إلى زعزعة وانشقاق في شريحة المجتمع، خاصة حين تأخر نزول الوحي ليحصل التمحيص والابتلاء. (البخيت، ٢٠١٥، ص٣٥٨).

وبالرغم من أن حادثة الإفك قد اشتملت على كثير من الحزن والقلق للمجتمع النبوي، وفي مقدمتها الشائعة المختلقة والقذف الأجوف والظن السيء، إلا أنها تضمنت كثيرا من القيم والتوجيهات الاجتماعية التي تصلح أن تكون نبراسا للمجتمعات المعاصرة.

مشكلة الدراسة:

إن من أهم الدراسات والبحوث في موضوع التراث الإسلامي؛ تتبع المواقف والقصص التربوية الواردة في القرآن والسنة، وتناولها بالدراسة والتحليل والوقوف عندها والاعتبار بدروسها، لكونها تشتمل على العديد من الأحكام والآداب والأفكار والتطبيقات التربوية، التي لا تستغني عنها المجتمعات، بل قد تساهم بشكل كبير في التنشئة الاجتماعية الصحيحة، وعلاج المشكلات الأخلاقية والسلوكية على مستوى الفرد والمجتمع.

وقد تناول القرآن الكريم والسنة النبوية قصة الإفك التي زعزعت المجتمع المسلم، وأحدثت للنبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين معه آلاماً عميقة، بل أذاقت المجتمع كله تجربة مريرة لم يتعرض لمثلها في تاريخه الطويل، حتى جاء القرآن بأسلوبه الحسن وبلاغته العالية، فكشف عن شناعة هذا الجرم وبشاعته، وبرّأ بيت النبوة الطاهر.

ولم يكن تأثير حادثة الإفك خاصا بالنبي صلى الله عليه وسلم وعائشة رضي الله عنها فقط؛ بل كانت تمس الجانب الاجتماعي للمجتمع بأكمله، من حيث زعزعة كيان المجتمع، وتقويض الروابط بين أفراده، وإحداث الشقاق بين أبناء الأسرة الواحدة، ولذلك لما تناول القرآن هذه

القضـية اعتبرها مشـكلة اجتماعية عامة، فجاءت التوجيهات والإرشـادات والعتاب لجميع أفراد المجتمع، وهو ما يعبر عنه بالتربية الاجتماعية.

وقد أكدت بعض الدراسات أهمية الإفادة من قصص التراث الإسلامي عموما، وقصة الإفك في الجانب الاجتماعي على وجه الخصـوص، واسـتنتاج التطبيقات التربوية منها، حيث أشـارت نتائج دراسـة الشـمراني (٢٠٢١) أن السـنة النبوية تضـمنت مجموعة كبيرة من المبادئ الاجتماعية العظيمة، التي لو طُبقت في المجتمعات اليوم لكان كفيلًا لتحقيق الرقي الحضاري والاجتماعي لتلك المجتمعات، وأظهرت نتائج دراسـة المعبدي (٢٠٢٢) أن حادثة الإفك انطوت على قيم خلقية عديدة يمكن من خلالها إصـلاح المجتمع، وأن الحادثة تعد درسـا أخلاقيا للمؤمنين في كل مكان وزمان يمكنهم الاستفادة منه، كما جاءت نتائج دراسة الدريهم (٢٠١٦) لتؤكد بأن آيات الإفك نحت منحى السـياق الجمعي، وذلك لإشـعار المجتمع أنه بنيان واحد، وأن ما يصـيب أحد لبناته كفيل بضعضعة بنيان المجتمع بأكمله.

كما أشار الهراس (١٩٨١م، ص٧٧) إلى ضرورة دراسة مثل هذه القضايا بما تستحق من عناية، في وقت استسـهل فيه بعض المسـلمين إطلاق القذف وجرح العِرض والإصـاخة للشـائعة، وقد عرف الأعداء هذا الضـعف في المجتمع المسـلم، فاسـتغلوه، وأفادوا منه أيما فائدة، ودخلوا منه إلى مجالات الإفساد بين أفراد المجتمع.

وبناء على ما تقدم فإن من أهم أهداف البحث في التراث الإسـلامي، هو محاولة الاسـتفادة منه بتوجيهات وتطبيقات تسهم في إصلاح الواقع الاجتماعي المعاصر، وعلاج مكامن الخلل فيه، وهو ما يأمل الباحث أن يحققه في هذا البحث من خلال الوقوف على أبرز القيم والتوجيهات الاجتماعية المتضمنة في قصة الإفك في القرآن والسنة، وإمكانية تطبيقها في الواقع المعاصر.

أسئلة الدراسة:

١. ما مفهوم التربية الاجتماعية؟
٢. ما القيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المتضمنة في قصة الإفك؟
٣. ما السلوكيات غير التربوية الصادرة من بعض أفراد المجتمع في قصة الإفك؟

٤. ما التطبيقات المعاصرة للقيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المستفادة من قصة الإفك؟

أهداف الدراسة:

١. بيان مفهوم التربية الاجتماعية.
٢. الكشف عن القيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المتضمنة في قصة الإفك.
٣. بيان بعض السلوكيات غير التربوية الصادرة من بعض أفراد المجتمع في قصة الإفك.
٤. إبراز بعض التطبيقات المعاصرة للقيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المستفادة من قصة الإفك.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

١. تأتي أهمية هذا الموضوع من أهمية القصص القرآني والنبوي بكونه ملهما لأفراد المجتمع المسلم، ومعالجا لكثير من السلوكيات غير التربوية في العصر الحاضر.
٢. في ظل انتشار بعض المشكلات الاجتماعية المعاصرة، مثل نشر الشائعات المغرضة، والقذف والاتهام غير المبرر، والسعي لإثارة البلبلة والفوضى في المجتمع المعاصر، تأتي هدايات قصة الإفك لتساهم في علاج بعض هذه المشكلات، وتقدم نموذجا مثاليا للتعامل معها.
٣. يلاحظ اليوم في وسائل التواصل الاجتماعي كثرة الكذب والتزوير وتناقل الأخبار الزائفة، والشائعات المغرضة، دون أن يكون هناك دليل أو برهان، مما يحتم المساهمة في علاج هذه المشكلة من خلال الاسترشاد بقصص التراث الإسلامي.
٤. تفيد هذه الدراسة في التحذير من دور المنافقين وسعيهم لإثارة البلبلة والفوضى في المجتمع المسلم، من خلال إلقاء التهم جزافا، وبث الشائعات وترويجها عن طريق الحيل والمكر والخداع.

٥. تثري هذه الدراسة المكتبة التربوية بما تحويه من أدبيات وقيم وأحكام متضمنة في قصة الإفك.

الأهمية التطبيقية:

١. تساعد هذه الدراسة المسؤولين في وزارة الداخلية في التعرف على الآثار الجسيمة للشائعة المختلقة، وتأثير ذلك في نفوس أفراد المجتمع، وبلبلة أفكارهم، وتشكيكهم في الحقائق والأخبار.

٢. تسهم هذه الدراسة في تبصير المجتمع عامة، والمجتمع التربوي بشكل خاص بأهمية القصص القرآني والنبوي، والعمل على تفعيله في علاج المشكلات المجتمعية.

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: يقتصر هذا البحث على بيان مفهوم التربية الاجتماعية، والكشف عن القيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المتضمنة في قصة الإفك، وبيان بعض السلوكيات غير التربوية الصادرة من بعض أفراد المجتمع في قصة الإفك، وإبراز بعض التطبيقات المعاصرة للقيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المستفادة من قصة الإفك.
- الحدود المكانية: اقتصر الباحث على كتب التفاسير والصحيحين الواردة فيها قصة الإفك.
- الحدود الزمانية: أجري هذا البحث في الفصل الثالث من عام ١٤٤٥هـ.

مصطلحات الدراسة:

التربية الاجتماعية:

تعرّف بأنها: عملية إعداد أفراد المجتمع من جميع النواحي ليتمكنوا من التعايش، والإسهام في الأنشطة الاجتماعية المتعددة إسهاما فاعلا، ويشاركوا في حل المشكلات الاجتماعية من خلال التعاون وبذل الجهود. (محمود، ٢٠٠٠، ص٢٧).

والتربية الاجتماعية إجرائيا: إعداد أفراد المجتمع تربويا للقيام بمواجهة ومعالجة بعض المشكلات المتعلقة بالمجتمع كالإشاعة والتعامل مع المنافقين وغيرها، من خلال الدروس المستفادة من حادثة الإفك.

الإفك:

مادته (الهمزة والفاء والكاف) وهو يدل على قلب الشيء وصرفه وتحوله عن جهته ووجهه الذي يحق أن يكون عليه. (ابن فارس، ١٣٩٩هـ، ج ١ص١١٨).

يقال: (أفَكَ فلانا عن الشي، والأمر عن وجهه، يأفِكُه، أَفْكا) أي: صرفه عنه، وقلبه بالكذب والباطل. (الفراهيدي، د.ت، ج٥، ص٤١٦).

والإفك: (أبلغ ما يكون من الكذب الذي يتحير الشخص من شدته، والافتراء والبهتان الذي لا تشعر به حتى يفجأك) (ابن منظور، ١٤١٤هـ، ج١٠، ص٣٩٠).

ومن معاني الإفك: الكذب مطلقا، والكذب المصنوع المموه، وأسوأ الكذب وأشده وأقبحه. (الفراهيدي، د.ت، ج٥، ص٤١٦) و(بن عاشور، ١٩٨٤م، ج٩، ص٤٩) و(الدينوري، ١٣٩٨هـ، ص١٠٨).

الإفك إجرائيا: أسوأ الكذب والافتراء، الذي رميت به عائشة أم المؤمنين مع صفوان بن المعطل رضي الله عنهما في غزوة بني المصطلق.

القيم التربوية:

لغة: القيمة: واحدة القيم، وأصله الواو لأنه يقوم مقام الشيء، وقومت الشيء فهو قويم، أي مستقيم. (الجوهري، ١٤٠٧، ج٥، ص٢٠١٧).

والقيم التربوية اصطلاحا: "صفات إنسانية إيجابية راقية مضبوطة بالشريعة الإسلامية، تؤدي بالمسلم الذي يتعلمها إلى السلوكيات الإيجابية في المواقف المختلفة التي يتفاعل فيها مع دينه ومجتمعه وأسرته ومحيطه المحلي والإقليمي والعالمي". (أحمد، ٢٠١٢م، ص١١).

والقيم التربوية إجرائيا: مجموعة من المعايير والمبادئ والآداب الاجتماعية المستنبطة من قصة الإفك، والتي تضبط وتوجه سلوك أفراد المجتمع في تعاملهم مع بعضهم، وتساعدهم في علاج المشكلات الاجتماعية.

التطبيقات التربوية:

لغة: يقال "أطبق القوم على كذا" أي: اجتمعوا عليه متوافقين، وأطبق الليل أي: أظلم، و(التطبيق): إخضاع المسائل لقاعدة علمية أو قانونية أو نحوها. (مصطفى وآخرون، ٢٠٠٤، ص٥٥٠).

اصطلاحا: عرفها بدوي (١٩٧٧، ص١٠٢) بأنها: " الخطوات الإجرائية التي تتضمن التنفيذ العملي للإجراءات النظرية لتيسير الفهم".

ويعرفها الباحث إجرائيا بأنها: الخطوات العملية الإجرائية المستنبطة من أحداث قصة الإفك لعلاج بعض المشكلات الاجتماعية المعاصرة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي الوثائقي، وذلك أثناء الاطلاع على التفاسير والأحاديث المتعلقة بقصة الإفك من صحيح البخاري ومسلم، ثم النظر في شروح الأحاديث في كتب أهل العلم مثل: فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر، والمنهاج في شرح صحيح مسلم بن الحجاج للنووي، وغيرهما، وذلك يتضمن تأملاً وتفسيرا لهذه الآيات والأحاديث بغية الوصول للدروس والعبر بقدر المستطاع، ثم محاولة استخراج ما انطوت عليه من ممارسات وتطبيقات في مجال التربية الاجتماعية.

ويعرف العساف (٢٠١٢، ص١٩٢) المنهج الوثائقي بأنه: الجمع المتأني الدقيق للسجلات والوثائق المتوفرة ذات العلاقة بموضوع مشكلة البحث، ومن ثم التحليل الشامل لمحتوياتها، بهدف استنتاج ما يتصل بمشكلة البحث من أدلة وبراهين تجيب على أسئلة البحث.

الإطار المفهومي:

مفهوم التربية الاجتماعية:

تعددت تعريفات التربية الاجتماعية، نظرا لتعدد التخصصات واختلاف الاتجاهات فكلٌ ينظر إليها من زاويته، ومن أبرز هذه التعريفات:

التربية الاجتماعية: "تنشئة وتنمية الفطرة والمواهب الاجتماعية والروابط والقيم والخبرات الاجتماعية" (النحلاوي، ٢٠٠٦، ص٧٥).

كما عُرفت التربية الاجتماعية بأنها: "العملية التي تتناول الكائن الإنسان البيولوجي لتحوله إلى كائن اجتماعي" (الرازي، ١٩٧٩، ص٢٣١).

وعرفت كذلك بأنها: " أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الايجابية في المجتمع الذي يعيش فيه حتى يمكنه أن يحيا حياة سوية في هذا المجتمع" (بدوي، ١٩٨٠، ص١٠٣).

وعرفت أيضا بأنها: "عملية إعداد أفراد المجتمع من جميع النواحي ليتمكنوا من التعايش، والإسهام في الأنشطة الاجتماعية المتعددة إسهاما فاعلا، ويشاركوا في حل المشكلات الاجتماعية من خلال التعاون وبذل الجهود". (محمود، ٢٠٠٠، ص٢٧).

وبتأمل هذه التعريفات، نجد أنها اشتركت في تناول الهدف الأبرز للتربية الاجتماعية، وهو المشاركة والتفاعل بين أفراد المجتمع، إلا أن تعريف النحلاوي أشار إلى الفطرة، لأن الإنسان كائن اجتماعي بطبعه لا يستطيع العيش بمفرده، وأشار أيضا إلى الخبرات الاجتماعية كركن أساس للتربية الاجتماعية، بينما ركز تعريف الرازي على عملية التحويل والتغيير لطبيعة الإنسان البيولوجية إلى الطبيعة الاجتماعية، بينما جاء تعريف بدوي مؤكدا على القدرات والاتجاهات والسلوك المرغوب في المجتمع، وتناول تعريف محمود أهمية التعايش بين أفراد المجتمع والتعاون في حل المشكلات الاجتماعية.

ومن هنا نستنتج أن أهم الأسس التي تعتمد عليها التربية الاجتماعية: المشاركة والتفاعل، التعاي، التعاون في حل المشكلات، التناغم في السلوكيات، الترابط والتكاتف.

مبادئ التربية الاجتماعية:

تستند التربية الاجتماعية إلى عدد من المبادئ، جاءت الإشارة إليها ضمنيا في نصوص الكتاب والسنة، حيث كثيرا ما يبين القرآن الكريم أهمية التعاون والتكاتف بين أبناء المجتمع المسلم، ونجده في سياق آخر يستعرض الأساليب التي تقوي أواصر المحبة بين أفراد المجتمع، ثم يصور في موضع آخر شكل الأخوة الإيمانية وأنها كالبنيان المرصوص، وإذا التفتنا إلى نصوص السنة نجد مثل ذلك أيضا، فهناك النهي عن كل ما يتسبب في ضعف الترابط بين أفراد المجتمع كالحسد والتباغض والتدابر، بل والتصريح بأن المسلم أخو المسلم، ومقتضى هذه الأخوة المحبة والتعاون والتكاتف والنصح وغير ذلك.

ومن ثم فإن الشريعة الإسلامية اهتمت بالتربية الاجتماعية، ووضعت لها عددا من المبادئ أهمها: (الشمراني، ٢٠٢١، ص ص ٥١-٦٣):

- التعاون: قال الله تعالى: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة: ٢، وقال النبي صلى الله عليه وسلم (من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) (البخاري: ٢٤٤٢، ومسلم: ٢٥٨٠).
- التكافل: قال الله تعالى: (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل...) البقرة: ١٧٧، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من كان معه فضل ظهر، فليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد، فليعد به على من لا زاد له. قال: فذكر من أصناف المال ما ذكر، حتى رأينا أنه لا حق لأحد منا في فضل) (مسلم: ١٧٢٨).
- الإيثار: قال الله تعالى: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر: ٩، وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فبعث إلى نسائه،

فقلن: ما معنا إلا الماء، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من يضم -أو يضيف- هذا؟... إلى قوله: فجعلا يريانه أنهما يأكلان، فباتا طاويين، فلما أصبح غدا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: ضحك الله الليلة -أو عجب- من فعالكما، فأنزل الله: (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون) (البخاري: ٣٧٩٨).

- أداء الأمانة: قال الله تعالى: (إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها) النساء: ٥٨، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات المنافق: (وإذا اؤتمن خان) (البخاري: ٦٠٩٥، ومسلم: ٥٩).
- المحبة: قال الله تعالى: (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) التوبة: ٧١، ومن لازم الولاية: وجود المحبة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: (لا يؤمن أحدكم، حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) (البخاري: ١٣، ومسلم: ٤٥).
- العدل: قال الله تعالى: (وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل) النساء: ٥٨، وقال صلى الله عليه وسلم: (إن المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن -وكلتا يديه يمين- الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا) (مسلم: ١٨٢٧).
- الوفاء بالعهد: ذكر الله من صفات المؤمنين: (والموفون بعهدهم إذا عاهدوا) البقرة: ١٧٧، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن من علامات المنافق: (وإذا عاهد غدر) (البخاري: ٦٠٩٥، ومسلم: ٥٩).

موجز قصة الإفك كما جاءت في القرآن والسنة:

وردت أحداث قصة الإفك في القرآن والسنة مطولة، فقد جاءت في القرآن في سورة النور في عشر آيات، ذكر الله فيها هدايات القصة، ابتداء ببراءة عائشة رضي الله عنها مما رميت به حين سمى الاتهام (إفكا)، والعتاب والتأديب الموجه لمن وقع في الخطأ، والأساليب التربوية والقيم الاجتماعية التي كان ينبغي أن يلتزم بها أفراد المجتمع في مثل هذه الأحداث، فالآيات بدأت بقوله تعالى: (إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم...) إلى قوله: (وأن الله رؤوف رحيم) النور: ١١-٢٠.

علما أن القرآن الكريم لم يذكر تفاصيل القصة وأحداثها ومسمياتها، وإنما ركز على التوجيهات الاجتماعية والقيم التربوية المستفادة من هذه القصة.

أما في السنة فقد جاءت القصة مفصلة في صحيح البخاري ومسلم في حديث طويل (البخاري: ٢٦٦١، ومسلم: ٧٠٢١) ملخصه: أن عائشة رضي الله عنها خرجت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة بني المصطلق بعد ما فرض الحجاب، فلما كان في طريق العودة إلى المدينة نزلوا للراحة كعادتهم، ثم سار الجيش وهم يظنون أن عائشة في الهودج، ولم تكن فيه لأنها فقدت عقدا، فذهبت تبحث عنه، فجاء صفوان ابن المعطل رضي الله عنه وكان متأخرا عن الجيش، فحملها على البعير ولم يكلمها ولم تكلمه، حتى قدم بها المدينة، فلما رأى ذلك المنافقون اتهموها وأشاعوا –زورا وبهتانا– فعل الزنا، ومكث الناس يتداولون هذا الخبر ويخوضون فيه ويشيعونه وينشرونه، وتلقفته الألسن، حتى اغتر بذلك بعض المؤمنين رضي الله عنهم، وقد وافق ذلك مرض عائشة رضي الله عنها، فلازمت بيتها، ولم تكن تعلم شيئا عن ذلك، والنبي صلى الله عليه وسلم ينتظر الوحي، فتأخر عليه، فاستشار بعض أصحابه في الفراق، فأشار بعضهم بالفراق وبعضهم بالإمساك، فلما علمت عائشة بالخبر بكت بكاء طويلا، فلما مضى شهر نزلت الآيات ببراءتها رضي الله عنها.

وانقسم المجتمع تجاه هذا الحدث إلى ثلاث فرق: طائفة كذبت الفرية، وصانت جناب أم المؤمنين رضي الله عنها، وهم القلة، وطائفة صدقت الخبر، واغترت بما أشاعه عبد الله بن أبي وزمرته، وطائفة –وهم الأكثرون– توقفوا في الأمر. (المقدسي، ١٤٢٦، ص٨١).

أبرز السلوكيات غير التربوية التي وقعت من بعض أفراد المجتمع رضي الله عنهم:

جاء في الحديث السابق أن أول من أطلق القذف والبهتان والاتهام الباطل، هم عصابة من المنافقين على رأسهم عبد الله بن أبي ابن سلول، (فَهَلَكَ مَن هَلَكَ، وكانَ الذي تَوَلَّى الإفْكَ عبدُ اللَّهِ بنُ أُبَيٍّ ابنُ سَلُولَ) (البخاري: ٢٦٦١، ومسلم: ٧٠٢١)، وجاء ذلك أيضا عن جملة من المفسرين، أن عبدالله بن أبي هو من تولى كِبْر هذا الموضوع، قال ابن كثير رحمه الله: (ثم إن الأكثر على أن المراد به: عبد الله بن أبي بن سلول، وهو الذي جاء النص عليه في الحديث الصحيح) (ابن كثير، ١٤٢٥، ج٥–٦، ص٣٠٦).

ومن ثَم فإن عبد الله بن أبي هو رأس هذه الفتنة، وهو الذي ابتدأها وهيج على نشرها، وكان معه مجموعة من المنافقين يسعون للهدف ذاته، ولم يكن ليجرؤوا على استخدام الأساليب المباشرة لنشر هذه الفتنة، وإنما كانوا يستخدمون المكائد والخدع واستغلال ضعاف النفوس من المسلمين الذين انطلت عليهم هذه الفرية، فخاض منهم من خاض في حديث الإفك كحمنة بنت جحش وحسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة رضي الله عنهم.

مع أن هؤلاء الصحابة الكرام كانوا من المؤمنين الصادقين رضي الله عنهم جميعا، ولكن استزلهم الشيطان، وانطلت عليهم الفرية، فوقعوا في المحذور، وصدقوا الخبر وأشاعوه ونشروه، وقد قرر الله إمكانية حدوث ذلك بقوله (وفيكم سماعون لهم) التوبة:٤٧، وقد ورد في الحديث السابق التصريح باسم حمنة بنت جحش رضي الله عنها: (وطفقت أختها حمنة تحارب لها – أي لزينب – فهلكت فيمن هلك..)، وجاء التصريح بأسمائهم جميعا في سنن أبي داود من حديث عائشة رضي الله عنها قالت: (.. فَضُرِبُوا حَدَّهُمْ ثَمَانِينَ ثَمَانِينَ، وَهُمُ الَّذِينَ تَوَلَّوْا كِبْرَ ذَلِكَ وَقَالُوا بِالْفَاحِشَةِ؛ حَسَّانُ، وَمِسْطَحٌ، وَحَمْنَةُ) (أبوداود: ٤٤٧٥).

وكان من جملة الأفعال التي وقعوا بها وزينها لهم تلك العصبة من المنافقين ما يلي:

١. تصديق كلام المنافقين رغم عدم وجود أدلة وبراهين وشهود تدل على صدقهم.
٢. قذف عائشة رضي الله عنها أم المؤمنين وزوجة النبي صلى الله عليه وسلم بالفاحشة.
٣. السعي في نشر وإشاعة هذا القول الباطل بدون تثبت.
٤. ظن السوء بالمؤمنين.
٥. ترك الدفاع عن عائشة رضي الله عنها والذب عن عرضها.
٦. بث البلبلة والاضطراب في صفوف المجتمع المسلم.

وهؤلاء الصحابة الكرام، وإن كان وقع منهم هذا الخطأ، فإنهم معذورون، وقد طهرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالحد كما جاء في الحديث السابق، قال ابن تيمية رحمه الله مبينا ضرورة التماس العذر في أخطاء الصحابة الكرام: (وهم مع ذلك – أي أهل السنة – يعتقدون أن كل واحدٍ من الصحابة ليس معصوما عن كبائر الذنوب وصغائرها، بل يمكن أن تقع منهم الذنوب في الجملة، ولهم من الفضائل ما يوجب مغفرة ما يقع منهم إن وقع...، ثم إذا كان قد وقع من أحدهم

ذنب؛ فيكون قد تاب منه أو أتى بأفعال صالحة تمحوه، أو غفر له بفضل سبقه في الإسلام، أو بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم) (ابن تيمية، ١٤٢٠هـ، ص ص١٢٠، ١٢١).

أبرز دوافع الإفك:

كان الصراع مع الباطل مستمرا في مكة منذ بعثة النبي صلى الله عليه وسلم، وكان يمثله كفار قريش الذين يتّسمون بالمواجهة والوضوح وعدم الاختباء، وبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة، ظهر عدو آخر أشد خطرا من كفار قريش، لكونه مراوغا متلونا يتظاهر بالصداقة والتعاون مع المسلمين، وهو في الحقيقة ينظم المكائد والحيل للإيقاع بالمجتمع المسلم متى ما سنحت له الفرصة، وهم المنافقون.

وخطر هؤلاء المنافقون يتمثل في نشر الفتنة بين أفراد المجتمع، وإيقاظ دعاوى الجاهلية، وتشويه الحقائق والإرجاف، وإثارة الشبهات، والسعي للإفساد في الأرض، حتى قال الله فيهم: (هم العدو، فاحذرهم) المنافقون:٤، وما قصة الإفك إلا واحدة من مكائدهم وأفعالهم التي شنّوها ضد المجتمع المسلم، وقد قصدوا فيها تحقيق أهداف عدة منها: (الخضيري، ٢٠٠٨م، ص ص ٣٠٥، ٣٠٦):

- الطعن في عرض الرسول صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر الصديق رضي الله عنه، من أجل تشويه الدعوة الإسلامية، والتنفير منها:

ويؤيد هذا قول عبد الله بن أبي حين رأى صفوان بن المعطل آخذاً بزمام ناقة عائشة: (من هذه؟ قالوا: عائشة، قال: والله ما نجت منه وما نجا منها، امرأة نبيكم باتت مع رجل حتى أصبحت ثم جاء بها) (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٩، ص١١٩).

- القدح في المكانة الخلقية للمجتمع الإسلامي:

فالمنافقون يعيشون انحطاطا أخلاقيا، وهزيمة نفسية، لا يملكون معه إلا أن يصفوا به أهل العفة والطهارة، فإنهم لما فقدوا عفتهم، وطهارة أعراضهم شق عليهم أن يروا غيرهم خيرا منهم.

- إشعال نار الفتنة داخل المجتمع المسلم:

وذلك ببعث حمية الجاهلية، وإثارة المشـــاعر العدائية بين الأوس والخزرج، وهو الأمر الذي كاد أن يقع لولا تدخل الرسول صلى الله عليه وسلم في الخصومة التي كانت بين الســـعدين – ســـعد بن معاذ زعيم الأوس وســـعد بن عبادة زعيم الخزرج – وتهدئته للفريقين، وذلك لما استعذر من عبدالله بن أبي.

- إشاعة الفاحشة في المؤمنين:

وقد أشار الله إلى هذا المعنى في نهاية الآيات بقوله سبحانه: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم...) النور: ١٩.

- إثارة البلبلة والاضطراب في المجتمع المسلم:

من خلال خلق جو مشحون بالاتهامات، وتضارب الأقوال، وتكذيب الناس بعضهم بعضا، مما يتسبب في إيغار الصدور وامتلاء القلوب بالحقد والبغضاء.

- تنغيص فرحة الانتصار بالغزوة:

فالمنافقون يسوؤهم انتصار المسلمين وتقدمهم وعلو شأنهم، كما أنه يسرهم هزيمة المسلمين ونكبتهم، قال الله عنهم: (إن تمسسكم حسنة تسؤهم وإن تصبكم سيئة يفرحوا بها) آل عمران: ١٢٠، قال ابن كثير رحمه الله: (وهذه الحالة تدل على شدة عداوتهم للمؤمنين وهو أنه إذا حصل للمؤمنين، نصر وتأييد، وكثر عددهم وعلا شأنهم، ساء ذلك المنافقين، وإن أصاب المسلمين جدب أو هزيمة فرحوا بذلك) (ابن كثير، ١٤٢٥هـ، ج٢، ص٩٤)، ولذلك، سعى المنافقون إلى إفساد فرحة المؤمنين بالنصر في غزوة بني المصطلق، من خلال مكيدة الإفك التي عمت فيها الفوضى كل المجتمع المسلم.

أبرز القيم التربوية ذات العلاقة بالمجتمع المتضمنة في قصة الإفك:

لما نزلت الآيات في حادثة الإفك، كانت متضمنة للعتاب على أفراد المجتمع المسلم جراء ما وقع من بعضهم من خطأ، وموجهة ومذكرة بالتزام القيم والأساليب التربوية التي كان ينبغي استعمالها في هذا الحدث، ولعل هذا من الخير الذي ذكره الله في بداية الآيات: (لا تحسبوه شراً

لكم بل هو خيرٌ لكم) النور: ١١، إذ إن من هذا الخير تلك التوجيهات والإرشـــادات والقيم التي خوطب بها أفراد المجتمع المسلم.

إن قصة الإفك كانت سببا في تشريعات مهمة تتعلق بالأسرة والمجتمع، وأعطت حلولا لبعض المشـــكلات الأخلاقية والأســـرية، كما بينت بعض القيم التربوية الاجتماعية، وفرضـــت أحكاماً صارمة حماية لكرامة الإنسان، وحفاظا على سمعة المجتمع المسلم. (الهراس، ١٩٨١م، ص٧٧).

ومن أبرز القيم التربوية الواردة في قصة الإفك ما يلي:

- التفاؤل، والنظرة الإيجابية:

الناظر في حادثة الإفك يرى للوهلة الأولى أن الأمر شـر محض، لكن الله سـبحانه يقرر عكس ذلك، ويبشـر بحصـول الخير في ثنايا ما يظن أنه شـر، ولذلك يقول الله في آيات الإفك: (لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) النور: ١١.

ومع شدة وقع حادثة الإفك على قلوب المؤمنين، إلا أن الله سبحانه بشّر بأنه خير لهم، وكـان الخير في أحكـام نزلـت، ودروس كريمـة فهمـت، وفوائـد جمـة ظهرت، حتى ذكر الحافظ النووي منها ٥٤ فائدة، وعدها الحافظ ابن حجر، فبلغت أكثر من ٩٠ فائدة. (الشوادفي، ١٩٩٥م، ص٨).

وهكذا تمر بالفرد والمجتمع أزمات وشدائد، تحتار فيها العقول، ويذهل المرء في حلّها، فلا يدري ما يصـنع، نظرا لشـدة وطء المصـيبة، وأليم ألمها، فتأتي هدايات القرآن لتنشـر في القلوب عدم اليأس، وتزرع الأمل، وتبشـــر بالخير، وحســـن العاقبة للمجتمع المســـلم. (العسكر، ١٤٣٩هـ، ص٤٤).

- حسن الظن بأهل الإيمان:

لقد جاءت هذه القيمة التربوية صـــريحة في آيات الإفك، تأمر بحســـن الظن بالمؤمنين والمؤمنات، وفي مفهومها تنهى عن سوء الظن بالمؤمنين، قال الله تعالى: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) النور:١٢، فمن حق المسلم على أخيه أن يحسن الظن به، وأن تتنامى بينهما الثقة، إذ كيف يُتصور حال المجتمع الذي تتلاشى من أفراده الثقة، ويقل بينهم حسن الظن، ويحل محلهما الشك والريبة. (أحمد، ٢٠١٣م، ص٣٩).

- دفع التهمة باللسان عن المتهم البريء:

وهذا قدر زائد على الأمر السابق المقتصر على العمل القلبي، ودليله قوله تعالى: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين) النور:١٢، ومفهوم ذلك، يلزم سامع الإفك أن ينافح عن عرض أخيه، وأن ينكر على المتكلم، وأن يطالبه بالبينة. (الخضيري، ٢٠٠٨م، ص٣١٥).

- ضرورة التثبت عند ورود الأخبار:

عاتب الله سبحانه في آيات الإفك الذين أطلقوه وافتروا على الصديقة رضي الله عنها بهتانا وزورا بأنهم ليس معهم دليل ولا إثبات ولا شهود، فقال: (لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء) النور:١٣، ثم أيضا عاتب الذين سمعوا الخبر وأشاعوه بدون تثبت، فقال: (إذ تلقّونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم) النور:١٥، قال الطبري رحمه الله: (وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم من هذا الأمر الذي تشيعونه، فتقولون: سمعنا أن عائشة رضي الله عنها فعلت كذا وكذا، ولا تعلمون حقيقة ذلك ولا صحته) (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج١٩، ص١٢٠).

وقد جاء الأمر بالتثبت صريحا في قوله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الحجرات:٦، قال السعدي رحمه الله: (وهذا من الآداب التي على العقلاء التأدب بها واستعمالها، وهو أنه إذا جاءهم فاسق بخبر أن يتثبتوا في خبره، ولا يأخذوه مجردًا، فإن في ذلك خطرًا كبيرًا، وولوغاً في الإثم، وربما حصل من المفاسد بسبب ذلك الخبر ما يكون سببًا للندامة، بل يجب عند سماع خبر الفاسق، التثبت) (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٩٩).

فقصة الإفك درس للمجتمع كله في التثبت وعدم قذف الآخرين، والحرص على صيانة وحدة المجتمع المسلم، ونهي المتقوّلين بالباطل المستسهلين لقذف العرض والشرف. (حسين، ١٩٩٦هـ، ص١١).

- أهمية عفة القول وحفظ اللسان من الزلل:

جاء في الآيات: (لولا إن سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) النور:١٦، قال القرطبي رحمه الله: (هذا عتاب للمؤمنين؛ أي كان ينبغي عليكم أن تنكروه ولا يتناقله بعضكم من بعض على جهة الحكاية والنقل، وأن تنزهوا الله جل جلاله عن وقوع هذا من زوج رسوله صلى الله عليه وسلم، وأن تحكموا على هذه القصة بالكذب والفرية والبهتان؛ وحقيقة الافتراء أن يقال في الإنسان ما ليس فيه) (القرطبي، ١٣٨٤هـ، ج١٢، ص٢٠٥).

وهذه الآية تتضمن قيمة تربوية في غاية الأهمية، فهي تهدف إلى تطهير المجتمع المسلم من قالة السوء، واتهام الناس بالباطل، وتُعلّم المؤمنين حفظ اللسان، والظن الحسن بالمؤمنين، وإذا سمع تهمة لمسلم بغير بينة شرعية، فإنه لا يقبلها ولا ينقلها. (الشوادفي ، ١٩٩٥م، ص٨).

- أهمية الوعي والفطنة في الأزمات:

تضمنت آيات الإفك في ثناياها إرشاد المجتمع المسلم إلى تغليب العقل والحكمة والوعي في مثل هذه الأحداث، فقال سبحانه: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا وقالوا هذا إفك مبين) النور: ١٢.

ويتضح ذلك جلياً في رد زينب بنت جحش رضي الله عنها حين سألها النبي صلى الله عليه وسلم عن عائشة، فقالت: (أحمي سمعي وبصري، والله ما علمت عليها إلا خيرا) (البخاري: ٢٦٦١، ومسلم: ٧٠٢١)، رغم أن زينب كانت تنافس عائشة في التقرب من النبي صلى الله عليه وسلم، وكسب المكانة والحظوة لديه، ومع ذلك منعها دينها ووعيها وفطنتها من الانسياق وراء هذه الشائعة.

- التوبة عند الذنب والعزم على عدم العودة:

عاتب الله المجتمع المسلم على الخطأ الفظيع، وهو نشر الإفك وإشاعته بدون تثبت، ثم حذّرهم من العودة لمثله، وهذا يتضمن ابتداءً التوبة من الذنب، والندم على فعله، قال الله تعالى: (يعظكم الله أن تعود لمثله أبدا إن كنتم مؤمنين) النور: ١٧.

- الاستشارة عند الملمات:

يحسن بالإنسان إذا تكالبت عليه الخطوب، أو تشابهت عليه السبل، أن يستشير ذوي الرأي من العقلاء، استناداً إلى الأمر الوارد في القرآن: (وشاورهم في الأمر) ال عمران: ١٥٩، وهذا ما فعله النبي صلى الله عليه وسلم في حادثة الإفك، حيث لما استبطأ الوحي، واستغلقت الطرق، عمد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مشاورة علي بن أبي طالب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما. (البخاري: ٢٦٦١، ومسلم: ٧٠٢١).

وهذه من القيم التربوية المهمة، لا سيما عند الأمور العظام، والقرارات المصيرية، فربما يفتح الله على المستشير بفضل هذه الاستشارة أمراً لم يخطر له على بال.

- عدم المحاباة في الدين:

لم يحابي النبي صلى الله عليه وسلم أحدا من أصحابه في هذا الخطأ الجلل، فبعد أن انكشف الأمر، وتجلت الحقيقة، أقام الحد على الذين تلوثوا بالقذف وساهموا بالشائعة، فجلدهم ثمانين جلدة، إذ لا محاباة في دين الله، وهذا نموذج من نماذج عديدة، يأخذ فيها النبي صلى الله عليه وسلم بالحزم وعدم المحاباة في الدين، كزجره لأسامة بن زيد حين أراد أن يشفع في حد من حدود الله، وكتصريحه بقطع يد السارق حتى لو كانت ابنته فاطمة أعاذها الله.

- الصبر والتأني في الأزمات قبل إصدار الأحكام:

جاء في الحديث: (وقد مكث النبي صلى الله عليه وسلم شهرًا لا يوحى إليه في شأني شيء) شهر كامل والألسن تلوك هذه الشائعة وتفيض فيها، ومع ذلك تضلّع النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر، ولم يصدر حكما بالطلاق، ولا بالبراءة، ولا بعقاب المفترين، لأنه يعلم أن هذا ابتلاء وأن الابتلاء يقابل بالصبر والحكمة.

وقد اتخذ النبي صلى الله عليه وسلم موقف الصبر والأناة، لأنه أدرك أن هناك شيئا خلف هذه الحادثة، وأنه اختبار من نوع جديد ضمن الاختبارات السابقة للمجتمع المسلم، ولم يقدم الرسول صلى الله عليه وسلم على أي إجراء، سوى أنه استعذر من عبد الله ابن أبي بن سلول فقال: (من يعذرني في رجلٍ بلغني أذاه في أهلي، والله ما علمت على أهلي إلا خيرًا) (الهراس، ١٩٨١م، ص٧٤).

- وجوب سلامة القلب وتطهيره من الشهوات المحرمة:

من القيم التربوية في آيات الإفك ذات العلاقة المباشرة بالمجتمع، وجوب سلامة القلب للمؤمنين وتطهيره من الشهوات المحرمة، يلحظ ذلك من قوله تعالى: (إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم...) النور:١٩، فالآية الكريمة تفيد أن المحب لإشاعة الفاحشة مشارك في الإثم، كمشاركة من فعله، وكأن الآية بمفهومها تقول إن الإنسان كما يعاقب على ما يتفوّه به ويفعله، كذلك يستحق العقاب بما يخفيه في قلبه من محبة إشاعة الفاحشة بين المؤمنين (أحمد، ٢٠١٣، ص٤٤).

فهذه القيم التربوية والتوجيهات الربانية جاءت لتعاتب المؤمنين على خطأهم، وتؤدّبهم على ضرورة إحسان القول والفعل في ما يرد في المستقبل من أحداث، كما أن حادثة الإفك كانت خيرا للمجتمع المسلم، فقد جرى فيها الابتلاء وتبين الصادق من الكاذب وتمحصت القلوب، واستفاد المجتمع المسلم دروسا وعبرا عديدة، وهي كما وصف الله تعالى: (لا تحسبوه شرا لكم، بل هو خير لكم) النور:١١.

الدراسات السابقة:

اطلع الباحث على عددٍ من الدراسات ذات العلاقة بالدراسة الحالية في بُعديها: التربية الاجتماعية، وحادثة الإفك، ومن أهمها وأقربها في موضوعها لهذه الدراسة، الدراسات التالية مرتبة زمنيا من الأقدم إلى الأحدث:

هدفت دراسة الكندري والصالحي وملك (٢٠١٠) إلى تسليط الضوء على أسس التربية الاجتماعية واستثمار القصص النبوي في تنمية الثقافة التربوية المعاصرة وربط القصص النبوي بالأدبيات التربوية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وكانت أبرز نتائج الدراسة أن القصة النبوية تخاطب الوجدان والعقل لتهذيب السلوك الوجداني وحماية الفطرة، ورقي الشخصية، وبناء المجتمع ليحقق ذاته بما يتسق مع توجيهات الإسلام وبما يتفق مع المعاني الإنسانية، وأن ترسيخ القيم الأخلاقية من أعظم مقاصد القصص القرآني والنبوي إضافة إلى الأغراض الدينية لتقرير قواعد العقيدة ومسلماتها.

وسعت دراسة اللوح والأسطل (٢٠١١) إلى الكشف عن دواعي حادثة الإفك ودور المنافقين فيها، ثم الرد القرآني والحكم المستفادة من هذه الحادثة، ثم بيان الأحكام والمواعظ المستنبطة من حادثة الإفك، وقد استخدمت الدراسة المنهج الاستنباطي، وقد توصلت في نتائجها إلى: أن ظاهرة النفاق كانت ومازالت تتصيد الفرص بين الحين والآخر، خاصة فيما يتعلق بعرض الرسول صلى الله عليه وسلم، كما أن الله سبحانه تولى الذود والدفاع والتبرئة لعرض عائشة رضي الله عنها، وكذلك فإن هذه القصة ابتلاء لبيت النبي صلى الله عليه وسلم من أجل الوصول إلى حكم وغايات جليلة ومهمة في مسيرة الدعوة الإسلامية.

واهتمت دراسة نوال البخيت (٢٠١٥) بالكشف عن الإشاعة وخطرها وذلك من خلال حادثة الإفك، وفيها تطرقت الباحثة إلى حقيقة الإشاعة وتاريخ نشأتها، وأركانها ودوافعها ووسائل نشرها من خلال حادثة الإفك، وحكم الإشاعة في التشريع الإسلامي والطرق الشرعية لعلاج الإشاعة، واستخدمت الباحثة المنهج الاستنباطي، وأوصى البحث أجهزة الأمن أن تسن القوانين والعقوبات الصارمة على مروجي الإشاعات، كما أوصى وسائل الإعلام بأن عليها دور المراقبة والمتابعة لمروجي الإشاعة للحد منها وتقويضها، وعقد اتفاقيات دولية لملاحقة مروجي الإشاعات دولياً.

وجاءت دراسة مها الهدب (٢٠١٦) للتعرف على منهج القران الكريم في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الافك، من خلال مفهوم الشائعة وأنواعها وأركانها والعناية بمن مسته الشائعة، وتقديم حسن الظن، والتأكيد على ضرورة التثبت والتروي، والتحذير من التهاون في نقل الشائعة، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي الموضوعي، وكان من نتائج الدراسة: إن لفظ الشائعة بمفهومها في العصر الحاضر لم تذكر في معاجم اللغة العربية القديمة، وأن للشائعة في الاصطلاح معنيان: أحدهما عام وهو مأخوذ من الشيوع وهو الانتشار غير المحدود، والآخر خاص وهو: الخبر المثير المتعمد الذي يستهدف نتائج ضارة، كما أنه لم ترد الشائعة في القرآن بصيغة المصدر وإنما وردت بصيغة الفعل (تشيع)، وأوصت الدراسة بضرورة الاتجاه بالدراسات القرآنية إلى القضايا الفاعلة التي تمس المجتمع، وضرورة إعداد أعمال موسوعية فيها، إعادة لدراسة كثير من مشكلات هذا العصر، والبحث عن حلولها في القران الكريم، ودراستها دراسة علمية موضوعية.

كما تناولت دراسة نوال محمد (٢٠١٧) حادثة الإفك وقصة أصحاب الحجر وقصة أصحاب الجنة واستخراج المضامين والأهداف والقيم التربوية منها، واستخدمت الباحثة منهج تحليل المضمون والمنهج الاستنباطي التحليلي والمنهج الوصفي والمنهج التاريخي، وتوصل البحث إلى عدد من النتائج منها: أن قصة الإفك تضمنت التربية على حسن الظن، وحفظ أعراض المسلمين والعفة، وقصة أصحاب الحجر تضمنت التربية على التوحيد والتقوى والتربية على التوبة والاستغفار، وقصة أصحاب الجنة تضمنت التربية على الصدقة، والإنفاق، وعدم الظلم

وأكدت دراسة الشمراني (٢٠٢١) على أهمية مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية، وقد اعتمدت الدراسة على المنهج الاستنباطي، وتوصلت الدراسة إلى أن التربية الاجتماعية في الإسلام اتسمت بالثبات والتكامل والشمول لكافة أفراد المجتمع، وأن الشريعة الإسلامية تهدف إلى كل ما من شأنه أن يقوي الروابط الاجتماعية بين أفراد المجتمع ويكون مجتمعا يسوده التكافل والتكاتف والتعاون، ويشيع فيه المحبة والأمن والاستقرار.

بينما كشفت دراسة المعبدي (٢٠٢٢) السعي لتنمية القيم الخلقية من خلال حادثة الإفك ضد الصديقة عائشة رضي الله عنها، وهدفت إلى تدبر آيات هذه الحادثة وأحاديثها، والوقوف على مدلولاتها لاستنباط القيم الخلقية منها، وإبراز الأساليب الشرعية في تنمية القيم الخلقية والاستفادة منها في تقويم الأخلاق، واستخدمت الدراسة المنهج الاستقرائي والمنهج التحليلي، وجاء من نتائج البحث: أن حادثة الإفك انطوت على قيم خلقية عديدة وعظيمة يمكن من خلالها إصلاح مشكلات المجتمع، وأن قصة الإفك تعد درسا أخلاقيا للمؤمنين في كل مكان وزمان يمكنهم الاستفادة منه، وأن حفظ الأعراض من أهم مقاصد الدين الإسلامي، كما تنوعت أساليب التربية الخلقية في آيات حادثة الإفك وأحاديثها.

وركزت دراسة مواهب فرحان (٢٠٢٣) على الدلائل على صدق النبوة من خلال حادثة الإفك، وآثارها الإيمانية وقد استخدمت المنهج التحليلي، وتوصلت إلى نتائج عدة منها: أن لقصة الإفك دلائل واضحة في إثبات نبوة النبي صلى الله عليه وسلم، منها إخباره بالغيب بإذن الله، ونصر الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم، وخذلانه لأعدائه، وأن لهذه الحادثة فوائد إيمانية عظيمة، ودروساً بالغة، لأن أقدار الله تعالى وأفعاله لا تخلو من حكم بالغة وعواقب حميدة وغايات مقصودة.

التعليق على الدراسات السابقة:

اتفقت الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناول قصة الإفك والتربية الاجتماعية بشكل عام، كما اتفقت في المنهجية المستخدمة مع كثير من الدراسات، وقد اتفقت مع معظم نتائج الدراسات السابقة على خطر الشائعة على المجتمعات وكذلك خطر المنافقين وشدة مكرهم، إلا أن الدراسة الحالية ركزت على جانب التربية الاجتماعية في قصة الإفك، بينما تناولت دراسة اللوح و الأسطل الكشف عن دواعي حادثة الإفك ودور المنافقين فيها، واهتمت دراسة نوال البخيت بالإشاعة وخطرها من خلال حادثة الإفك، وتناولت دراسة مها الهدب منهج القرآن في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الإفك، بينما تناولت دراسة نوال محمد استخراج المضامين والأهداف والقيم التربوية من حادثة الإفك، وتناولت دراسة المعبدي تنمية القيم الخلقية من خلال حادثة الإفك، وتناولت دراسة مواهب فرحان الدلائل على صدق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم من خلال حادثة الإفك وآثارها الإيمانية، بينما تناولت دراسة الكندري وزملاؤه وكذلك دراسة الشمراني، البعد الثاني للدراسة وهو: التربية الاجتماعية.

وقد استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في صياغة المشكلة بحيث تبدأ هذه الدراسة من حيث انتهى إليه الآخرون، وكذلك صياغة أدبيات الدراسة، (الإطار النظري)، ثم في صياغة التطبيقات التربوية

التطبيقات التربوية:

المتأمل في خطاب الله سبحانه وتعالى في آيات الإفك، يرى أنه خطاباً اجتماعياً عاماً لجميع أفراد المجتمع، السالم منهم والمخطئ، وهذا ما يعرف بالتربية الاجتماعية، حيث يفيد هذا الأسلوب في الاهتمام بالمجتمع المسلم بجميع أفراده، وضمان وصول النصيحة والتوجيه لجميع الفئات.

ويتضح ذلك من أسلوب الآيات الواردة في الإفك، حيث جاءت بضمير الجمع، وكأن الله سبحانه وتعالى يعاتب ويربي المجتمع المسلم بأكمله، ليستعتب المخطئ ويتنبه السالم: (لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم) النور:١١، وقوله (لولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا) النور:١٢، وقوله (ولولا فضل الله عليكم ورحمته في الدنيا والآخرة لمسكم في ما أفضتم فيه عذاب عظيم) النور:١٤، وقوله (إذ تلقونه بألسنتكم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم

وتحسبونه هينا..) النور:١٥، وقوله (ولولا إذ سمعتموه قلتم ما يكون لنا أن نتكلم بهذا) النور:١٦، وقوله (يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا) النور:١٧.

ويمكن الإفادة من هذه التوجيهات الربانية والقيم التربوية، لمعالجة الكثير من المشكلات الاجتماعية في هذا العصر، من خلال بعض التطبيقات التربوية التي سيتناولها الباحث في هذا المبحث.

التفاؤل، والنظرة الإيجابية:

أحيانا يظهر في المجتمع بعض الفتن أو الشائعات، على وسائل التواصل الاجتماعي، ويختلف الناس في النظر إليها والموقف منها، ما بين متفائل ومتشائم، لكن الله سبحانه وتعالى يربينا من خلال قصة الإفك على النظرة الإيجابية للأمور، حتى لو كانت في ظاهرها سلبية، على أن أي مشكلة أو مصيبة لن تعدم جانبا مشرقا يمكن استثماره في علاجها.

والمتأمل في أحوال المجتمع المسلم اليوم يرى كثرة المصائب والمشكلات والفتن، وقد سهّل انتشار ذلك وسائل التواصل الاجتماعي، مما قد يسبب مشاعر الإحباط والتشاؤم عند بعض الناس، لكن القرآن والسنة غنيان بالتوجيهات التي تبث الأمل والتفاؤل في النفوس.

ومن أبرز مكاسب التفاؤل للمجتمع:

- أنه عنصر أساسي لنجاح المجتمعات، وتقدمها، واتصافها بالفاعلية والعطاء والإنتاج.
- التفاؤل مهم أيضا في بناء الشخصية الإنسانية الفاعلة.
- أنه يعوّد المؤمن على النظرة الإيجابية في كل المحن.
- أنه يورث صاحبه طمأنينة النفس وراحة البال.

ولا يعني التفاؤل والنظرة الإيجابية أن يتجاهل الإنسان مواقف الحياة المزعجة، بل المقصود أن يتعامل مع تلك المواقف بطريقة أكثر إيجابية وإنتاجية، ويعتقد أن ما سيحصل هو الأفضل وليس الأسوأ.

إجراءات التطبيق:

مسارعة وسائل الإعلام إلى إبراز الجوانب الإيجابية في الحدث، والتأكيد على محدودية الجوانب السلبية، وكذلك قيام المؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي بالتأكيد على النظرة الإيجابية لهذا الحدث، وتفقد مكامن الخير فيه، والتسليم بأن الأمر لله فيما يخص الجوانب السلبية، أيضا تقوم الجهة ذات العلاقة بالحدث بإرسال رسائل توعوية بخيرية هذا الحدث وإمكانية قلبه إلى منحة، والاستفادة من ثمراته، وكذلك قيام أئمة المساجد والخطباء بتذكير الناس بالآيات والأحاديث التي تدعو إلى التفاؤل والنظر الإيجابية للأمور، وذم التشاؤم والسلبية، كذلك استشعار كل فرد من أفراد المجتمع بأن كل المصائب والفتن في هذا العالم هي من تدبير الله سبحانه وتعالى، وحينئذ تهدأ النفس ويرتاح الخاطر، وهذا ما يمكن استنتاجه من قوله تعالى في معرض آيات الإفك: (لا تحسبوه شرا لكم بل هو خير لكم) النور: ١١.

حسن الظن بأهل الإيمان:

إذا كان الإنسان نقي السريرة، كان ظنه بالمؤمنين حسنا، والعكس كذلك فمن يقدم الظن السيء دائما فيما لا شبهة فيه، تجده خبيث النفس غالبا.

وقد أرشد القرآن إلى أن أكثر سوء الظن بالمسلمين ظن خاطئ، فقال سبحانه: (يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن إثم) الحجرات: ١٢، قال السعدي رحمه الله: (نهى الله سبحانه عن كثير من ظن السوء بالمؤمنين، لأن بعض الظن إثم، وذلك كالظن الخالي من الحقائق والقرائن، وكظن السوء الذي يقترن به الكثير من الأقوال والأفعال المحرمة، فإن بقاء ظن السوء في قلب الإنسان، لا يزال به حتى يقول ويفعل ما لا ينبغي، وفي ذلك إساءةً للظن بالمسلم، وبغضه وكرهه، مع أن المطلوب خلاف ذلك منه) (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٨٠١).

إن إحسان الظن بالمجتمع المسلم يحتاج إلى مجاهدة النفس وتصبيرها على ذلك، لا سيما وأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم كما جاء في الحديث، ولا يكاد يفتر عن التفريق بين المؤمنين والتحريش بينهم، وأعظم الأسباب لمخالفة الشيطان واتقاء شره، هو إحسان الظن بالمسلمين.

إجراءات التطبيق:

الالتحاق بالدورات التدريبية التي تربي الإنسان على تقديم حسن الظن تجاه إخوانه المسلمين، وكذلك ينبغي أن تزخر المناهج أو المقررات الدراسية بالطرق والأساليب لتفعيل إحسان الظن بالمسلمين، بل وإجراء تدريبات عملية وأنشطة تربوية على ذلك، وإذا كان الحدث يتعلق بشخصية فاضلة في المجتمع، فيجب اتباع توجيه القرآن الوارد في قصة الإفك: (لولا إذ سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات بأنفسهم خيرا، وقالوا هذا إفك مبين) النور:١٢، أولا: إحسان الظن به، ثانيا نفي التهمة عنه بالقول، وذلك يكون عبر وسائل الإعلام ومواقع التواصل الاجتماعي وغيرها، وهذا مرتبط بتوجيه القرآن بإحسان الظن بالمؤمنين في قصة الإفك.

ضرورة التثبت عند ورود الأخبار:

أرشد الله المجتمع المسلم إلى التثبت عند سماع خبر ما، خصوصا إذا كان الناقل لهذا الخبر فاسقا، فينهى عن تصديقه مباشرة، قال الله تعالى: (يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا) الحجرات: ٦، قال السعدي رحمه الله: (بل الواجب عند خبر الفاسق، التثبت والتبين، فإن دلت القرائن على صدقه، صدقناه، وإن دلت على كذبه، كذبناه، وفيه دليل على أن خبر الصادق مقبول، وخبر الكاذب مردود، وخبر الفاسق متوقف فيه) (السعدي، ١٤٢٠هـ، ص٧٩٩).

وتزداد أهمية التثبت، وتعظم الحاجة إليه عند كثرة الفتن، واضطراب الأحوال، واختلاط الحق بالباطل، لما يستدعيه زمن الفتن والشرور من كثرة الكذب والافتراء، فالفتن إنما تزداد بالإشاعات والأباطيل، وتنتشر بالقال والقيل، خصوصا مع خفة عقل نقلتها، ورقّة دين سعاتها، الأمر الذي يمنعهم من امتثال أمر الله سبحانه بالتثبت وترك العجلة.

إجراءات التطبيق:

إنشاء وحدة أو قسم تابع لوزارة الداخلية، مختصة بنفي الشائعات أو تصحيحها، ويكون لها حسابات في وسائل التواصل الاجتماعي، وكذلك ضرورة التزام وسائل الإعلام بالتروي والتأني عند ورود الأخبار، والتحقق من صحتها، كونها منبراً من منابر نشر الأخبار في المجتمع، كذلك أن يقوم الأئمة والخطباء بتكثيف الحديث في خطبهم وكلماتهم التوعوية عن ضرورة التثبت عند سماع

الأخبار، وشدة ضرر نشر الشائعات وتناقلها، كذلك يدرّب الإنسان نفسه على التأكد من الخبر قبل نشره في وسائل التواصل الاجتماعي، فإذا مارس هذا التدريب وكرره، أصبح عادة له، وامتثل أمر الله وساهم في استقرار المجتمع، كذلك يجب على الجهة ذات العلاقة بالحدث سرعة نفي الخبر أو تصحيحه، وعدم ترك الناس يخوضون في هذا الخبر بدون دليل، وهذا نظير ما أرشد الله إليه في حادثة الإفك.

أهمية الوعي والفطنة في الأزمات:

لا يخلو مجتمع من المجتمعات من وجود المتربصين والمنافقين، الذين يسعون لإثارة البلبلة والاضطراب في المجتمع، من خلال وسائل عدة كاختلاق الأكاذيب، أو إلقاء التهم على الأبرياء جزافا، أو تضخيم الأمور والمبالغة فيها.

وأسرع المجتمعات تصديقا للشائعات هي المجتمعات الفاشلة الجاهلة، بسبب سذاجتها تصدق كل ما يقال، وتردد الأخبار المكذوبة دون تمحيص ولا تأكد، وأما المجتمعات الواعية، فلا تلتفت إلى الشائعات، بل تكون مدركة لألاعيب المنافقين والمغرضين، فلا يؤثر هذا الأمر على مسيرتها، والمطلوب من المجتمع المسلم أن يكون واعيا ومتعاونا تجاه الأخبار المغرضة والشائعات السيئة، امتثالا لأمر الله سبحانه: (وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان) المائدة: ٢، (إبراهيم، ٢٠١٩، ص٢١).

ومن ثَم فإن ظاهرة انتشار الشائعات ترتبط بقلة الوعي بخطورتها، والتصدي لها يكون بتفعيل دور مؤسسات المجتمع في تنمية الوعي بالمخاطر والآثار السلبية المترتبة عليها، حفاظا على وحدة المجتمع واستقراره، وجهوده في تحقيق التنمية بكافة عناصرها، وكذلك تنمية الوعي بالتجريم القانوني لمروجي الشائعات والأكاذيب (حجازي، ٢٠١٩، ص١٥٣).

إجراءات التطبيق:

الدور الأكبر يقع على عاتق وسائل الإعلام، فينبغي أن تقوم ببث مواد مرئية، وسمعية وحوارات وحلقات نقاش مستدامة، لترسيخ الوعي لدى أفراد المجتمع، كذلك استثمار اللوحات الدعائية في الشوارع بعبارات مختصرة، تؤكد على أهمية الوعي، كذلك أن يقوم المؤثرون في وسائل

التواصل الاجتماعي بحكاية القصص المؤثرة، التي تسبب أفرادها في كوارث أو مصاعب بسبب قلة الوعي، كذلك تضمين المناهج الدراسية لموضوع الوعي، انطلاقا من استفحال ضرر حادثة الإفك بسبب قلة الوعي.

الاستشارة عند الملمات:

أمرت النصوص الشرعية باستشارة أهل الاختصاص في الأمور التي لها علاقة بأمن المجتمع المسلم، بل جعلت ترك ذلك من اتباع خطوات الشيطان، كما قال الله تعالى: (وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردوه إلى الرسول وإلى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم ولولا فضل الله عليكم ورحمته لاتبعتم الشيطان إلا قليلا) النساء: ٨٣ (إبراهيم، ٢٠١٩، ص١٦).

والاستشارة سنة الأنبياء، وعادة العقلاء، وقد أمر الله تعالى بها النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يعزم على أمر يخص الشأن العام: (وشاورهم في الأمر فإذا عزمت فتوكّل على الله إنّ الله يحبّ المتوكّلين) آل عمران: ١٥٩، وأورد الطبري في تفسير الآية ما نصه: (إنما أمر الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بالمشورة، لما علم فيها من الخير، وليتّبعه المؤمنون من بعده فيما حزبهم، ويستنّوا بسنّته في ذلك، ويحتذوا الفعل الذي رأوه يفعله في حياته، من مشاورة أصحابه في الأمر إذا نزل بهم، من أمر الدين أو الدنيا) (الطبري، ١٤٢٢هـ، ج٧، ص٣٤٥).

إجراءات التطبيق:

بحمد الله يوجد في مجتمعنا مجلس يهتم بالمشورة فيما يتعلق بالشأن العام وهو "مجلس الشورى"، يناقش المشكلات الاجتماعية ويطرح الحلول المقترحة لها، كذلك من المهم التأكيد على مبدأ الشورى من قبل أئمة المساجد وخطبائها، سواء ما يتعلق بالشأن العام أو الشأن الخاص، وكذلك العلماء والمفكرون لهم دور في ذلك بتوفير الاستشارة لأفراد المجتمع عبر الهاتف أو عبر مراكز مختصة بهذا الشأن، من المهم وجود مكاتب للاستشارات في الجامعات والمدارس تستقبل استشارات الطلاب وتبين لهم الطرق السليمة والخيارات الصحيحة، استنادا إلى مشاورة النبي صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب وبلال رضي الله عنهما في هذه القصة.

عدم المحاباة في الدين:

أرشد الله في القرآن إلى الحزم عند التعامل مع الأحكام الشرعية، وعدم المحاباة فيها، فقال تعالى: (يا يحيى خذ الكتاب بقوة) مريم:١٢، بل إن الله سبحانه امتن على نبيه صلى الله عليه وسلم بأن عصمه من محاباة الكفار في أمر الدين، فقال تعالى: (ولولا أن ثبتناك لقد كدت تركن إليهم شيئا قليلا. إذا لأذقناك ضعف الحياة وضعف الممات ثم لا تجد لك علينا نصيرا) الإسراء: ٧٤، ٧٥.

والسنة النبوية مليئة بالنماذج التي طبق فيها النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ الحزم، ولم يحابِ أصحابه أو أقاربه، ومن ذلك قصة المخزومية التي سرقت، فجاء أسامة بن زيد ليشفع فيها، فغضب النبي صلى الله عليه وسلم، وقام وخطب الناس فقال: (أمّا بعد، فإنّما أهلك النّاس قبلكم: أنّهم كانوا إذا سرق فيهم الشّريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضّعيف أقاموا عليه الحدّ، والذي نفس محمّدٍ بيده، لو أنّ فاطمة بنت محمّدٍ سرقت لقطعت يدها) (البخاري: ٤٣٠٤).

قال ابن حجر العسقلاني (١٤١٠، ج١٢، ص٨٩): (يجب ترك المحاباة في إقامة الحد على من استحق ذلك ولو كان والدا، أو ولدا أو قريبا أو غير ذلك، كما يجب التشديد والإنكار على من رخص فيها أو همّ بالشفاعة فيمن وجب عليه الحد).

وحينئذ إذا وقع بعض أفراد المجتمع في خطأ جسيم مقصود ومتعمد وليس ثَم عذر، مثل تبني اختلاق شائعة ونشرها، أو قذف أحد رموز المجتمع البريئين بدون دليل ولا بينة، أو إحداث فساد في المجتمع، فلا ينبغي للحاكم التغاضي عن ذلك أو التماس الأعذار، بل يجب عقوبتهم أو إقامة الحد إن كان مما يستدعي ذلك.

إجراءات التطبيق:

أن تستمر منظومة القضاء على قدر من الحزم والقوة في تنفيذ الأحكام الشرعية، ولا تجامل في ذلك، كذلك الإعلان في وسائل الإعلام عن اتخاذ عقوبة تجاه المخطئين، أو إقامة الحد فيمن يستحق ذلك، ومن الأفضل أن تكون إقامة الحد على مرأى من الناس، امتثالا لتوجيه القرآن: (وليشهد عذابهما طائفة من المؤمنين) النور:٢، كذلك تزويد المقررات الدراسية بتفاصيل العقوبات

المتخذة تجاه المخطئين في حق المجتمع، وهذا مستفاد من إقامة الحد على الصحابة الذين ارتكبوا إثم القذف رضي الله عنهم.

النتائج والتوصيات:

من أهم نتائج البحث ما يلي:

١. التفاؤل والنظرة الإيجابية للأمور وإن كانت في ظاهرها شرا، فقصة الإفك تبدو للوهلة الأولى شراً محضاً، لكن الله سبحانه أخبر بأنها خير وليست شراً.

٢. وعي أفراد المجتمع هو معيار انتشار الشائعات من عدمه.

٣. من وسائل المنافقين للإضرار بالإسلام: اللجوء للحِيَل والمكائد والخداع، والابتعاد عن الأسلوب المباشر.

٤. تزداد أهمية التثبت في الأخبار، وتعظم الحاجة إليه في زمن كثرة الفتن، واضطراب الأحوال، واختلاط الحق بالباطل، لما يستدعيه زمن الفتن والشرور من كثرة الكذب والافتراء.

٥. طريقة التعامل مع اتهام الشخصيات الفاضلة، أولا: إحسان الظن به، ثانيا: نفي التهمة عنه بالقول.

٦. إقامة الحد أو العقوبة على مرأى من الناس؛ من تعاليم الإسلام ومقاصده.

٧. المنابر الإعلامية تتحمل العبء الأكبر في نشر الشائعات.

٨. عدالة الصحابة الكرام وتوثيقهم، حتى لو وقع منهم خطأ، فالله قد أثبت عدالتهم بقوله: (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه) التوبة: ١٠٠.

٩. من أهم دوافع المنافقين لنشر الإفك: تشويه الدعوة الإسلامية وأصحابها، وتنفير الناس منها، والقدح في المكانة الخلقية للدعوة الإسلامية، وإشعال نار الفتنة في المجتمع المسلم، وإشاعة الفاحشة في المؤمنين، وتنغيص فرحة الانتصار بالغزوة.

التوصيات:

١. استحداث مقرر دراسي في المرحلة الثانوية يتناول موضوع الوعي بكافة جوانبه.

٢. قيام الجامعات بعقد المؤتمرات والندوات العلمية المتعلقة بموضوع الشائعات وضررها على استقرار الدول.

٣. تفعيل دور المسجد من خلال إقامة الحد أو العقوبة فيه ردعاً للمجترئين.

٤. عقد شراكة بين مؤسسات التربية لاستحداث استراتيجية تهدف لإفشال مخططات المنافقين لزعزعة المجتمع.

٥. إنشاء مكاتب للاستشارات في الجامعات والمدارس، تستقبل استشارات الطلاب وتبين لهم الطرق السليمة والخيارات الصحيحة.

٦. إنشاء منصة خاصة بالمؤثرين في وسائل التواصل الاجتماعي، وتكليفهم رسميا وبشكل دوري ببث مواد توعوية، تساهم فعليا في علاج مشكلات المجتمع.

٧. إنشاء وحدة أو قسم تابع لوزارة الداخلية مختص بتتبع الشائعات، ومعرفة مصدرها، والقيام بنفيها أو تصحيحها، ويكون لها حسابات في وسائل التواصل الاجتماعي.

المراجع

أولًا: المراجع العربية:

إبراهيم، صفاء عباس عبد العزيز. (٢٠١٩) الإشاعة وأثرها على الفرد والمجتمع. **مجلة البحث العلمي في الآداب**، ع٢٠، ج ٨، ١ – ٢٤.

ابن تيمية، أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام. (١٤٢٠هـ). **العقيدة الواسطية**. دار أضواء السلف. الرياض.

ابن فارس، أحمد. (١٣٩٩هـ). **معجم مقاييس اللغة**. دار الفكر. دمشق.

ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر. (١٤٢٥هـ). **تفسير القرآن العظيم**. مكتبة الصفا. القاهرة.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على. (١٤١٤هـ). **لسان العرب**. دار صادر. بيروت.

أبوداود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق. (١٤٣٠هـ). **سنن أبي داود**. دار الرسالة العالمية. بيروت.

أحمد، محمد مسعود. (٢٠١٣م). الدروس المستفادة من حادثة الإفك. **مجلة التبيان**، ع٦، ٣١-٥٤.

أحمد، مهدي رزق الله. (٢٠١٢م). **القيم التربوية في السيرة النبوية**. كرسي المهندس عبد المحسن الدريس. جامعة الملك سعود. الرياض.

البخاري، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة. (١٤٢٢هـ). **صحيح البخاري**. دار طوق النجاة. بيروت.

البخيت، نوال بركة. (٢٠١٥). الإشاعة وخطرها من خلال حادثة الإفك أنموذجا. **المجلة العلمية لكلية أصول الدين والدعوة بالزقازيق**، ع٢٧، ج١ ، ٣٤٣ – ٣٨٠.

بدوي، أحمد زكي. (١٩٧٧). **معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية**. مكتبة لبنان. بيروت.

بدوي، أحمد زكي. (١٩٨٠). **معجم مصطلحات التربية والتعليم**. دار الفكر العربي. القاهرة.

بن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. (١٩٨٤م). **التحرير والتنوير**. الدار التونسية للنشر. تونس.

الجوهري، أبو نصر إسماعيل. (١٤٠٧). **تاج اللغة وصحاح العربية**. دار العلم للملايين. بيروت.

حجازي، هدى محمود حسن. (٢٠١٩). المسؤولية المهنية للمنظم الاجتماعي في تنمية الوعي المجتمعي بالتصدي للشائعات: رؤية اجتماعية استشرافية "مصر أنموذجا". **شؤون اجتماعية**، مج٣٦، ع١٤٤، ١٤٩ – ١٩٠.

حسين، السيد عبدالحليم محمد. (١٩٩٦). قصة الإفك: باب التفسير. **مجلة التوحيد**، س ٢٤، ع ١٠، ١٠ – ١١.

الخضيري، عبدالعزيز بن عبدالله بن عبدالعزيز. (٢٠٠٨). وقفات مع آيات الإفك. **مجلة البحوث الإسلامية**، ع ٨٧، ٢٩١ – ٣٣٠.

الدريهم، سعد بن عبدالعزيز. (٢٠١٦). نظرات بيانية في آيات حادثة الإفك. **مجلة جامعة دنقلا للبحوث العلمية**، مج ٦، ع ١١، ٩ – ٣٠.

الدينوري، عبد الله بن مسلم بن قتيبة. (١٣٩٨هـ). **غريب القرآن**. دار الكتب العلمية. بيروت.

الرازي، أحمد بن فارس. (١٩٧٩). **معجم مقاييس اللغة**. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان.

الزيود، ماجد. (٢٠١١م). **الشباب والقيم في عالم متغير**. عمان: دار الشروق.

السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله. (١٤٢٠). **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان**. مؤسسة الرسالة. بيروت.

الشمراني، أيمن أحمد. (٢٠٢١). مبادئ التربية الاجتماعية في السنة النبوية وتطبيقاتها في البيئة المدرسية. **مجلة العلوم التربوية والنفسية**، مج٥، ع٤٤، ٤٧ – ٦٧.

الشوادفي، صفوت. (١٩٩٥). الإفك. **مجلة التوحيد**، س ٢٤، ع ٢، ٦ – ٩.

الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير. (١٤٢٢هـ). **جامع البيان عن تأويل آي القرآن**. دار هجر للطباعة والنشر. القاهرة.

العساف، صالح محمد. (٢٠٠٩). **المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية**. دار الزهراء للنشر والتوزيع. الرياض. ط٢.

العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل. (١٤١٠). **فتح الباري شرح صحيح البخاري**. دار الكتب العلمية. لبنان.

العسكر، عبدالله محمد. (١٤٣٩هـ). **التفاؤل في زمن الكروب: تلمس لأهم سمات منهج القرآن الكريم في عرض موضوع التفاؤل**. دار رسالة البيان. الرياض.

الفراهيدي، الخليل بن أحمد. (د.ت). **العين**. دار ومكتبة الهلال. مصر.

فرحان، مواهب بنت علي منصور. (٢٠٢٣). دلائل صدق النبوة في حادثة الإفك وآثارها الإيمانية. **مجلة الآداب**، مج١١، ع٤٤، ٥٤٥ – ٥٧٢.

القرطبي، محمد بن أحمد الأنصاري. (١٣٨٤هـ). **الجامع لأحكام القرآن**. دار الكتب المصرية. القاهرة.

الكندري، لطيفة حسين و الصالحي، محسن حمود و ملك، بدر محمد. (٢٠١٠). التربية الاجتماعية في القصة النبوية. **مجلة التربية**، ع ١٤٤، ج ٣، ٨١ – ١٢٣.

لطرش، فيروز. (٢٠٢٠). التربية والتنمية الإجتماعية: قراءة في المسارات والتحديات. **مجلة دراسات وأبحاث**، مج١٢، ع١، ٨٦٢ – ٨٧٣.

اللوح، عبدالسلام حمدان عودة، و الأسطل، عبدالجواد محمد. (٢٠١١). حادثة الإفك ودور المنافقين في تحريفها وإشاعتها. **أعمال مؤتمر خطر الروايات الواهية على الإسلام**، فلسطين غزة: الجامعة الإسلامية بغزة كلية أصول الدين، ١٠٢٧ – ١٠٦٠.

محمد، نوال مهدي، و خوجلي، حيدر. (٢٠١٧). **المضامين التربوية في القصص القرآني: قصة حادثة الإفك، قصة أصحاب الحجر وقصة أصحاب الجنة**. (رسالة دكتوراه غير منشورة). جامعة أم درمان الإسلامية. أم درمان.

محمود، علي عبد الحليم. (٢٠٠٠). **التربية الاجتماعية الإسلامية**. مكتبة دار السلام. القاهرة.

مصطفى، إبراهيم والزيات، أحمد و عبدالقادر، حامد و النجار، محمد. (٢٠٠٤م). **المعجم الوسيط**. دار الدعوة. القاهرة.

المعبدي، عفاف بنت عطية الله ضيف الله. (٢٠٢٢). تنمية القيم الخلقية في ضوء حادثة الإفك: دراسة موضوعية تحليلية. **مجلة العلوم الإسلامية الدولية**، مج٦، ع٣، ٧٤ – ١٠٤.

المقدسي، عبد الغني بن عبد الواحد بن علي تحقيق: الهلالي، سليم عيد. (١٤٢٦هـ). **حديث الإفك**. دار غراس. الكويت.

النحلاوي، عبد الرحمن. (٢٠٠٦). **التربية الاجتماعية في الإسلام**. دار الفكر، دمشق.

النيسابوري، مسلم بن الحجاج. (١٣٧٤هـ). **صحيح مسلم**. دار إحياء التراث العربي. بيروت.

الهدب، مها بنت عبدالله محمد. (٢٠١٦). منهج القرآن الكريم في علاج الشائعة في ضوء آيات حادثة الإفك. **المؤتمر الدولي القرآني الأول: توظيف الدراسات القرآنية في علاج المشكلات المعاصرة**، مج٣، أبها، جامعة الملك خالد، كلية الشريعة وأصول الدين، ٢٠٦٩ – ٢١١٦.

الهراس، عبد السلام أحمد. (١٩٨١). قصة الإفك ومقاصدها في فقه الدعوة. **الوعي الإسلامي**، س١٧، ع٢٠٢، ٦٩ – ٧٧.

ثانيًا: ترجمة المراجع العربية:

Abu Dawud, Suleiman bin Al-Ashath bin Ishaq. (1430H). ***Sunan Abi Dawood (Prophet's Traditions collected by Abi Dawood)***. Global Message Publishing House. Beirut.

Ahmed, Mahdi Rizkullah. (2012G). Al-Qiam Al-Tarbawiyah Fi Al-Siyrah Al-Nabawiyah (In Arabic). Chair of Eng. Abdulmohsen Al-Drees. King Saud University. Riyadh.

Ahmed, Mohammed Masoud. (2013). ***Lessons Learned from the Al-Ifk Incident***. Al-Tibyan Magazine, No. 6, 31-54.

Al-Askar, Abdullah Mohammed. (1439H). ***Optimism in Times of Distress: Illustration the Most Important Features of the Holy Quran's Approach to Presenting the subject of Optimism***. Risala Al-Bayan Publishing House. Riyadh.

Al-Asqalani, Ahmed bin Ali bin Hajar Abu Al-Fadl. (1410). ***Fath Al-Bari Sharah Sahih Al-Bukhari (Facilitation of the Maker, Explanation of Prophet's Traditions collected by Al-Bukhari)***. Scientific Books Publishing House. Lebanon.

Al-Assaf, Saleh Mohammed. (2009G).Al-Madkhal Ilaa Al-Bahth Fi Al-Ulum Al-Sulukiyah (In Arabic). Al-Zahraa Publishing House for Publication and Distribution. Riyadh. 2nd edition.

Al-Bakhit, Nawal Baraka. (2015). ***Rumor and its Danger through the Al-IFk Incident as a Model***. Scientific Journal of the College of Fundamentals of Religion and Dawah in Zagazig, No. 27, Part 1, 343-380.

Al-Bukhari, Mohammed bin Ismail bin Ibrahim bin Al-Mughirah. (1422H). ***Sahih Al-Bukhari (Prophet's Traditions collected by Al-Bukhari)***. Lifebuoy Publishing House. Beirut.

Al-Dinuri, Abdullah bin Muslim bin Qutaybah. (1398H). ***Strange Matters in Quran***. Scientific Books Publishing House. Beirut.

Al-Durahim, Saad bin Abdulaziz. (2016G). Nazarat Bayaniyah Fi Aiyat Hadithat Al-Ifk (In Arabic). Dongola University Journal of Scientific Research, Volume 6, Issue 11, 9-30.

Al-Farahidi, Al-Khalil bin Ahmed. (No date). ***The Eye***. Al-Hilal Publishing House and Library. Egypt.

Al-Gawhari, Abu Nasr Ismail. (1407H). Taj Al-Lughah Wasihah Al-Arabiyah (In Arabic). Knowledge for Millions Publishing House. Beirut.

Al-Hadab, Maha bint Abdullah Mohammed. (2016). ***The Holy Quran's Approach to Treating Rumors in Light of the Verses of the Al-Ifk Incident***. The First International Quranic Conference: ***Applying Quranic Studies in Treating Contemporary Problems***, Volume 3, Abha: King Khalid University - College of Sharia and Fundamentals of Religion, 2069-2116.

Al-Haras, Abdulsalam Ahmed. (1981). ***The Story of the Al-Ifk and its Objectives in the Jurisprudence of Dawa. Islamic Awareness***, volume 17, No. 202, 69-77.

Al-Kandari, Latifa Hussein, Al-Salhi, Mohsen Hamoud and Malak, Badr Mohammed. (2010G). Al-Tarbiyah Al-Ijtimaeiyah Fi Al-Qisah Al-Nabawiyah (In Arabic). Journal of Education, No. 144, Part 3, 81-123.

Al-Khudairi, Abdulaziz bin Abdullah bin Abdulaziz. (2008). ***Poses with Ifk Verses***. Journal of Islamic Research, No. 87, 291-330.

Al-Louh, Abdulsalam Hamdan Odeh, and Al-Astal, Abduljawad Mohammed. (2011). ***The Al-Ifk Incident and the Role of the Hypocrites in Distorting and Spreading it***. Works of the Conference on the Danger of False Narratives on Islam, Palestine, Gaza: Islamic University in Gaza, College of Fundamentals of Religion, 1027-1060.

Al-Mabadi, Afaf bint Atiya Allah Dhifallah. (2022). ***Developing Moral Values in Light of the Al-Ifk Incident: an Objective and Analytical Study***. International Islamic Sciences Journal, volume 6, No. 3, 74-104.

Al-Maqdisi, Abdulghani bin Abdulwahid bin Ali, investigated by: Al-Hilali, Salim Eid. (1426H). ***Hadith Al-IFk***. Ghrass Publishing House. Kuwait.

Al-Nahlawi, Abdulrahman. (2006G). Al-Tarbiyah Al-Ijtimaeiyah Fi Al-Islam (In Arabic). Al-Fikr Publishing House, Damascus.

Al-Naysaburi, Muslim bin Al-Hajaj. (1374H). ***Sahih Muslim (Prophet's Traditions collected by Muslim)***. Arab Heritage Revival Publishing House. Beirut.

Al-Qurtubi, Mohammed bin Ahmed Al-Ansari. (1384H). ***The Comprehensive of the Provisions of the Quran***. Egyptian National Library and Archives. Cairo.

Al-Razi, Ahmed bin Faris. (1979G). Muejam Maqayis Al-Lughah (In Arabic). Arab Book Publishing House. Beirut. Lebanon.

Al-Saadi, Abdulrahman bin Nasser bin Abdullah. (1420). ***Taysir Al-Karim Al-Rahman Fi Tafsir Kalam Al-Manan (Facilitation of the Munificent the Most Gracious in the Interpreting the Words of the Gracious Bestower)***. Al-Resala Foundation. Beirut.

Al-Shamrani, Ayman Ahmed. (2021G). Mabadi Al-Tarbiyah Al-Ijtimaeiyah Fi Al-Sunnah Al-Nabawiyah Watatbiqatuha Fi Al-Biyah Al-Madrasiyah (In Arabic). Journal of Educational and Psychological Sciences, Volume 5, Issue 4, 47-67.

Al-Shawadfi, Safwat. (1995G). Al-Ifk (In Arabic), Al-Tawhid Magazine, year 24, issue 2. 6-9.

Al-Tabari, Abu Jafar, Mohammed bin Jarir. (1422H). ***The Comprehensive of Statement from the Interpretation of Verses of the Quran***. Hajar Publishing House for Printing and Publishing. Cairo.

Al-Zayoud, Majid. (2011G). Al-Shabab Walqiyam Fi Alam Mutaghaiyir (In Arabic). Amman: Al Shorouk Publishing House.

Badawi, Ahmed Zaki. (1977G). Muejam Mustalahat Al-Ulum Al-Ijtimaeiyah (In Arabic). Lebanon Library. Beirut.

Badawi, Ahmed Zaki. (1980G). Muejam Mustalahat Al-Tarbiyah Waltaelim (In Arabic). Al-Fikr Al-Arabi Publishing House. Cairo.

Bin Ashour, Mohammed Al-Taher bin Mohammed. (1984). ***Liberation and Enlightenment***. Tunisian Publishing House. Tunisia.

Farhan, Mawahib Bint Ali Mansour. (2023). ***Evidence of the Truth of the Prophecy in the Ifk Incident and its Faith Effect***. Journal of Arts, Volume 11, Issue 4, 545-572.

Hegazi, Huda Mahmoud Hassan. (2019). ***The Professional Responsibility of the Social Organizer in Developing Society Awareness in Confronting Rumors: a Forward-Looking Social Vision "Egypt as a Model".*** Social Affairs, volume 36, No. 144, 149-190.

Hussein, Al-Sayed Abdulhalim Mohammed. (1996). ***The Story of Al-Ifk: Part on Interpretation***. Al-Tawhid Magazine, Edition 24, No. 10, 10-11.

Ibn Fares, Ahmed. (1399H). ***Lexicon of Language Standards***. Al-Fikr Publishing House. Damascus.

Ibn Kathir, Abu Al-Fida Ismail bin Omar. (1425H). ***Interpretation of the Great Quran***. Al-Safa Library. Cairo.

Ibn Manzur, Mohammed bin Makram bin Ali. (1414H). ***Arabs' Tongue***. Sader Publishing House. Beirut.

Ibn Taymiyah, Abu Al-Abbas Ahmed bin Abdulhalim bin Abdulsalam. (1420H). ***The Wasitiyya Doctrine***. Adwa Al-Salaf Publishing House. Riyadh.

Ibrahim, Safaa Abbas Abdulaziz. (2019) ***Rumor and its Effect on the Individual and Society***. Journal of Scientific Research in Arts, No. 20, Part 8, 1-24.

Latrash, Fayrouz. (2020G). Al-Tarbiyah Waltanmiyah Al-Ijtimaeiyah: Qira'ah Fi Al-Masarat Waltahadiyat (In Arabic). Journal of Studies and Research, Volume 12, Issue 1, 862-873.

Mahmoud, Ali Abdulalim. (2000G). Al-Tarbiyah Al-Ijtimaeiyah Al-Islamiyah (In Arabic). Al-Salam Library. Cairo.

Mohammed, Nawal Mahdi, and Khojali, Haider. (2017). Educational Contents in Quranic Stories: the Story of the Ifk Incident***, the Story of the Residents of Al-Hejr, and the Story of the Residents of Paradise***. (Unpublished Ph.D. Thesis). Omdurman Islamic University. Omdurman.

Mustafa, Ibrahim and Al-Zayat, Ahmed and Abdulqader, Hamed and Al-Najjar, Mohammed. (2004G). Al-Muejam Al-Wasit (In Arabic). Al-Da'wah Publishing House. Cairo.